فتح أرمينية (21-29هـ/642-650 م) في ضوء الدراسات الاستشراقية الانكليزية

The conquest of Armenia (21-29 AH/642-650 AD) in light of English Orientalist studies

م. د. زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي

Professor Doctor Zainab Kadhim Abd Al-Hassan Al-Fadhli

قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق

Department of History, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Iraq

E-mail: zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

ORCID

الكلمات المفتاحية: ارمينية، الأرمن، الاستشراق، الدراسات الاستشراقية، الإنكليزية.

Keywords: Armenian, Armenians, Orientalism, Oriental Studies, English

الملخص

تناولت الدراسة فتح أرمينية في ضوء الدراسات الاستشراقية الانكليزية التي اتسم بالتنوع والتباين، مما يعكس اختلاف المناهج والمصادر، ويؤكد ضرورة المقارنة بين الروايات الإسلامية والمصادر التي اعتمد عليها المستشرقين للوصول الى كيفية تحليل النصوص التاريخية، واختلف المستشرقون في تحديد توريخ فتح أرمينية، وذلك بسبب اختلاف وتضارب الروايات الاسلامية، وكذلك اعتمد بعض المستشرقين على مصادر بيزنطية وسريانية ولاتينية، بينما استند آخرون إلى روايات عربية، مما أدى إلى اختلافات في التسلسل الزمني للأحداث، وحاول بعض المستشرقين تقديم الفتح على أنه توسّع سياسي أكثر من كونه نشرًا دينيًا، خلافًا لما تذكره المصادر الإسلامية.

Abstract

The study dealt with the conquest of Armenia in light of the diverse and varied English Orientalist studies, reflecting the differences in methodologies and sources. It emphasizes the need to compare Islamic narratives with the sources relied upon by Orientalists to arrive at a method for analyzing historical texts. Orientalists differed in determining the date of the conquest of Armenia due to the differences and contradictions in Islamic narratives. Some Orientalists relied on Byzantine, Syriac, and Latin sources, while others relied on Arabic narratives, which led to differences in the chronological sequence of events. Some Orientalists tried to present the conquest as a political expansion rather than a religious propagation, contrary to what Islamic sources mention.

المقدمة

يثير موضـوع الفتوحات الإسـلامية الكثير من التسـاؤلات التي تسـتدعي البحث والتحليل لذلك يعد دراسـة (فتح أرمينية (29-21هـ/642-650 م) في ضـوء الدراسـات الاسـتشـراقية الإنكليزية) من الموضـوعات المهمة التي حظيت باهتمام واسـع في مختلف الدراسـات الاسـتشـراقية بشـكل عام والدراسـات الاسـتشـراقية الإنكليزية بشـكل خاص، تضـاربت الروايات التاريخية الإسـلامية بشـكل ملحوظ حول فتح أرمينية، خاصـة فيما يتعلق بالتوقيت الدقيق، والقادة الفعليين، وما إذا كان الفتح قد تم صـلحاً أم عنوة يعود هذا التضـارب إلى أسـباب مذهبية، وسـياسـية، وتداخل جغرافي بين مناطق الفتوح.

الاستشراق الإنجليزي موضـعَ نفسه منذ وقت مبكر بصفته أحد المدارس الاستشراقية التي عنيت بدراسـة الإسـلام وتاريخه، لكن ما منح الاسـتشـراق الإنجليزي وضـعية مميزة في معالجة التاريخ الإسـلامي عموماً، وتاريخ الإسـلام المبكر والفتوحات خصـوصـاً هو تنوعه في معالجة هذه الفترة المبكرة من تاريخ الإسـلام (القرن الأول الهجري)، والرغبة الملحة في تسـجيل التاريخ الإسـلامي وبالخصـوص الفتوحات الاسـلامية في الاسـتشـراق الإنجليزي لم يكن بدافع الرغبة البحتة في المعرفة التاريخية، بقدر ما كان بغرض استحواذي يرنو لوضـع تاريخ الإسـلام والأمم الشرقية في درجة معينة من مجرى تاريخ البشرية التي رسمها الفكر الغربي المهيمن.

وقد عنت الدراسة بالدراسات الاستشراقية (الإنكليزية) يشير تاريخياً وثقافياً إلى الشعب الذي يشمل جميع سكان المملكة المتحدة وهم (الإنجليز، الاسكتلنديين، الويلزيين، الإيرلنديين الشماليين)، وهم مجموعة عرقية وجنسـية تعود أصـولها إلى الجزر البريطانية يرتبط المصـطلح لغوياً باللغة الإنجليزية، ويدل على الهوية الوطنية واللغوية المرتبطة بالمملكة المتحدة.

المبحث الأول

الفتح في ضوء الدراسات الاستشراقية الانكليزية

الاستشراق لا تزال هذه التسمية صالحة في عدد من المؤسسات الأكاديمية ويشير المستشرق خيزار همايون أنصاري: (ان أي شخص يدرّس الشرق أو يكتب عنه أو يبحث عنه، أو عالم اجتماع ، أو مؤرخًا ، أو عالمًا في فقه اللغة سواء في جوانبه الخاصة أو العامة ، فهو مستشرق ، وما يقوله أو يفعله هو الاستشراق، والتصنيف الأكثر قبولًا للاستشراق هو تصنيف أكاديمي، والاستشراق هو أسلوب فكري قائم على التمييز الوجودي والمعرفي بين "الشرق" و (في معظم الأحيان) الغرب، فإن عددًا كبيرًا جدًا من الكتاب، من بينهم الشعراء والروائيين والفلاسفة والمنظرين السياسيين والاقتصاديين والإداريين الإمبرياليين)، قبلوا التمييز الأساسي بين الشرق والغرب كنقطة انطلاق لحسابات تفصيلية تتعلق بالشرق وشعبه وعاداته، إن ظاهرة الاستشراق كما أدرسها هنا لا تتعامل بشكل أساسي مع التطابق بين الاستشراق والشرق، بل مع الاتساق الداخلي للاستشراق وأفكاره عن الشرق).

وفي ظل هذا التعريف ظهر الكثير من المستشرقين الإنكليز منهم(الشعراء والروائيين والفلاسفة والمنظرين السياسيين والاقتصاديين والإداريين والعسكريين) خلال القرنيين الماضيين والذين كان لهم كتاباتهم واتجاهاتهم المتباينة اتجاه الدين الإسلامي عموماً والفتوحات الإسلامية بوجه خاص، واكتسب الاستشراق الإنجليزي اهمية مميزة في معالجة التاريخ الإسلامي عموماً، وتاريخ الإسلام المبكر خصوصاً، بسبب تنوعه في معالجة هذه الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام (القرن الأول الهجري)، ويعد المستشرقين الإنكليز من اكثر الذين خاضوا بأقلامهم الكتابة عن الفتوحات الإسلامية ودوافعها فمنهم من انصف المسلمين الفاتحين وأشاد بدورهم وارجع اليهم الفضل في نشر الحضارة الإسلامية التي لها دور على الصعيد السياسي والإداري والديني والعمراني والاقتصادي، ومنهم من كان حاقداً عنصرياً على الإسلام ولاسيما فيما يتعلق بموضوع الفتوحات الإسلامية فقد تم تحت سلطة الإرهاب وقوة السيف ونرى كتابات مليئة بالتشويه والتزوير والقدح في المسلمين.

أولاً/ مصطلح الفتح

الفتح في اللغة نقيض الاغلاق ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو وجمعه فتوح كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة (ابن منظور، 1414هـ، ج2/ ص554) ، والفتوحات ما فُتح من البلدان في الحرب(عبد الحميد ، 2008 م، ج3/ص1665) ، الفتح هو (النصر) (شكري، 1998 ، ج25 / ص7772)، ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب بل يتعداه الى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية والتي سببت مجتمعة

دخول الاقوام في البلاد المفتوحة عسكرياً في دين الإسلام بقناعة ورضا مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان، فكلمة الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد، وتختلف الروايات في بداية الفتوح منها يرجح البداية في عهد رسول الله (ص)، والبعض يعتقد ببداية الفتوح في العهد الراشدي في عهد الخليفة أبو بكر الصديق(رض)، ولم تكن الفتوح تفرض الإسلام بالقوة فكانوا يعرضون على اهلي البلاد المفتوحة شروط واضحة وهي الجزية او الإسلام ومنح الحقوق في الحرية الدينية والتملك داخل البلاد المفتوحة ولا يوجد داخل الدولة الإسلامية أي نوع من الاستعباد او سلب الحقوق ولجميع الفئات المجتمع الحقوق الكاملة داخل الدولة الإسلامية(العمري، 1421هـ، ص17)

وقد اهتم عدد من المستشرقين الإنجليز اهتماماً حقيقياً بالحضارة الإسلامية، وقد أدى ظهور عدد قليل منهم في هذا المجال، ولكن لم ينفكوا من ثقافاتهم وقائدهم وصدر منهم مالا يقبله المسلم، وهذا يعني أن اي تأثير للمستشرقين إلى منصفين ومتعصبين هو أمر مختلف حوله الآراء.

منهم من ادعى ان الفتوحات الإسلامية ارتجالية ولأسباب اقتصادية، ويرى المستشرق روم لاندو (1899–1974): (ولعل الاندفاعات الأولى الى ما وراء بلاد كانت مغازي غير منظمة قامت بها قبائل فردية بحثاً عن الغنيمة) (لاندو، ص209)، والمستشرق أنتوني(1899–1974) (نتنج، 1974، المقدمة) يجزم ان الحملات بعيدة جداً على ان تكون نتيجة لتدبير مقصود هادئ، اذ يبدو انها بدأت كغارات قصد منها ان توجد مخارج جديدة للروح الحربية التي كانت تسود القبائل والتي خطر عليها ان تشتبك في معارك اخوية(نتنج، ص209)

والبعض ادعى ان الفتوحات الإسلامية حروباً دينية ومنهم المستشرق ويليام موير (1819 – 1905) (العقيقي، ج2، ص 492) ، يرى من الضروري لدوام الإسلام ان يستمر في خطته العدوانية وان ينفذ بحد السيف ما يطلب به من دخول الناس في الإسلام كافة او بسط سيطرته العالمية على الأقل، غير ان لا مناص لأي دين من الأديان ان يجنح اتباعه للحرب في احدى مراحل حياته وكذلك كان الحال في الإسلام، ولكن الزعم بأن المسلمين هدفوا الى بث الدعوة بالقوة او انهم كانوا اكثر عدواناً من غيرهم زعم يجب انكاره انكاراً تاماً ، وحرص المستشرق كينيدي 1947م (كينيدي ، 2008م، ص 565) على القول (بأنها تعني فرض نخبة سياسية ودينية جديدة على الأراضي المفتوحة ، فالفتح قد يبدو للوهلة الأولى مصطلحاً غير مثير للجدل ينطوي على خضوع فريق ما لفريق اخر من خلال استخدام القوة العسكرية) (كينيدي ، 2008م، ص 565) ، والفتح عند كيندي يتخذ اشكالاً عدة مختلفة (كينيدي ، 2008م، ص 565)

وادعى البعض ان الفتوحات الإسلامية كانت لأسباب العامل الاجتماعي ومنهم المستشرق هاملتون جب (1895 –1971م) (العقيقي، ج2، ص 551) ، اعتبر التغيرات الاجتماعية من

عوامل الفتوحات الإسلامية التي مر بها العرب قبل ظهور الإسلام وان تعاليم النبي محمد (ص) أسهمت فيها فكانت الفتوحات حركة تحرير للعرب فربطوا التغيرات الاجتماعية بالوطنية القومية(جيب، 1979م، ص7-8).

وايضاً من الادعاءات التي لصقها المستشرقين بالفتوحات الإسلامية التفسير القومي والوطني، واعتبروا الفتوحات سلسلة من الصراع بين الشرق والغرب، استرد بها الشرق الأدنى مجده السامي الغابر(حتي، 1951م، ص 175) ، ومنهم المستشرق جون باجوت جلوت (1897م -1989م) (حماد، 1963م، ص 5-6) الذي يرى ان من نتائج الفتوح في القرن السابع الميلادي هو نشوء شكل من اشكال القومية العربية لفترة مؤقتة على الأقل فلقد كان العنصر العربي هو الذي أطاح بدولتي الفرس والروم وكان الجيل العربي الذي قام بهذه المهمة من الذين تحولوا الى الإسلام في أواسط العمر بعد ان نشئوا في ظل الجاهلية، وثمرة الفتوح نشوء عنصر عربي سيد يشعر بالاعتزاز والغطرسة لما حققه من امجاد، لكن العنصر اللاعربي ظل طيلة القرن الأول يشق طريقه ببط متسللاً الى مراكز السلطة، ليحل محلها التفوق الديني(جلوب، ص333)

والمستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات (1909- 2006م) (الطيباوي،1991م، ص48) الذي يرى التاريخ الإسلامي (تاريخ دموي) وان الإسلام لم ينتشر الا بالسيف: (كانت مسألة أخرى تشغل تفكير محمد وهي أنه كان يحرم القتال والنهب والسلب بين المسلمين، وبهذا إذا دخل عدد كبير من القبائل أو قبلت زعامة محمد لها فكان عليه أن يبحث عن متنفس آخر لطاقته، وقد نظر إلى المستقبل ووجد أنه يجب توجيه غرائز السلب والنهب عند العرب نحو الخارج، نحو المجتمعات المجاورة لشبه الجزيرة كما أدرك إلى حد ما أن نمو طريق سوريا هو إعداد للتوسع) (وات، ص67) ، والمستشرق مايكل كوك (حسين، العدد 48، لسنة 2022، المجلد1، ص38) الذي له راي مشابه لكنهم في نهاية المطاف يعترفون بتوسع الدين الإسلامي جغرافياً واجتماعياً، لذلك يشير قائلاً: (خلال قرن او قرنين من وفاة محمد كانت ديانة إبراهيم قد انتشرت متجاوزة كثيراً حدود شبه الجزيرة العرب وظهرت اعداد كبيرة من معتنقي الإسلام ضمن تلك الشعوب المقهورة، لقد مال اعتناق الدين الإسلامي في البداية لان يمشي يداً بيد مع التعريب بمعنى انه كان يجري استيعاب الذين يعتنقون هذا الدين وتمثلهم في مجتمع غزاتهم، لكن سرعان ما انتشر الإسلام ايضاً بالمعنيين) (كوك، ص122)

ومن اعلام الاستشراق الإنكليزي توماس ارنولد (مراد، ص 148) (1864 - 1930م) الذي يعرف بالاعتدال ومن المستشرقين المؤيدين للإسلام وكان متضعاً في علومه منصفاً له في ابحاثه: (إن المسلمين لم يكن من سياستهم إكراه غيرهم على اعتناق الإسلام، ولم تنقل إلينا حادثة واحدة يجبر فيها أحد الشعوب المفتوحة ترك دينه، التسامح الإسلامي مع الشعوب المفتوحة اتسم

بالتسـامح الديني، وكانت الجزية أقل من الضـرائب التي كانت تفرضـها الإمبراطوريات السـابقة) (ارنولد، ص6-7)

ثانياً/ الموقع والتسمية

تقع ارمينية جنوب القوقاز في الشـمال الشـرقي من هضـبة الاناضـول وهي إقليم جبلي، تمتد حدودها الجغرافية في عصـــرها المبكر على وجه التقريب ما بين جبال القوقاز شـــمالاً وجبال طوروس جنوباً ومن بحر قزوين شـرقاً الى البحر الأسـود غرباً(سـوريال، 2009م، ص377) ، وكلمة ارمني من اصل يونانية أما الأرمن فأنهم يطلقون على انفسهم كلمة (حيكاح) وعلى وطنهم لفظة (هياسـتان) وتقول الأسـطورة عندهم بان الجد الأكبر للشـعب الأرمني هو (حيك) الذي ورد سيرته في العهد القديم (سوريال، 2009م، ص377).

اما في المصـادر البلدانية الإسـلامية (ارمينية) بكسـر أوله وإسكان ثانيه بلد معروف يضـم كوراً كثيرة، وارمينية من الثغور الجزرية (الحِميرى، ص26).، ســـميت بكون الأرمن فيها، وهي أمة كالروم وغيرها، وقيل سميت ارمينية باسم ارمين قومس ياشور الملك فسمي البلد باسمه، وسميت المراحل بأسـماء بنيه: اردبيل وورثان ودبيل وبيلقان بني أرمين(الحِميرى، ص26) ، وقيل سـميت أرمينية نســـبة الى أرمينا احد احفاد يافث ابن نوح(ع) وكان أول من نزلها وســـكنها، وقيل هما أرمينيتان الكبرى والصغرى(الحموي، 1995 م، ج1/ ص 160)

أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها، وأرمينية الصـغرى تفليس ونواحيها وقيل هي ثلاث ارمينيات وقيل أربع فالأولى بيلقان والثانية جرزان (الحموي، ج1/ ص 533) ، والثالثة قاليقلا ودبيل، والرابعة بها قبر صفوان بن المعطل صاحب رسول الله (ص) الذي استشهد اثناء فتح ارمينية الرابعة(ابن الأثير،1997م، ج2/ ص 357)، قرب حصـن زياد ، وأران أول مملكة بأرمينية فيها أربعة آلاف قرية (الحموي، ج1/ ص 161)، ويرد عند اليعقوبي ان ارمينية على ثلاثة أقسـام (القسـم الأول: يشـتمل على قاليقلا، وخلاط، وشـمشـاط، والقسـم الثاني: يشـتمل على خزان (جرزان) وتفليس، ومدينة باب اللان ، والقســـم الثالث: يشـــتمل على بردعة وهي مدينة الران وعلى البيلقان وباب الأبواب) (اليعقوبي، 1422 هـ، ص208)، اما سكان هذه المنطقة من الارمن ويشير أبو الفداء (ت 732هـ) قائلاً: (وهم من أمم النصـارى والأرمن كانت بلادهم أرمينية، وقاعدة مملكتها خلاط فلما ملكها المســـلمون صـــارت الأرمن رعية فيها، ثم تغلبت الأرمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصـة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس، وسليس مدينة، ولها قلعة حصـــينة، وهي كرســـي مملكة الأرمن) (أبو الفداء، ج1/ ص 92) ، ومن الناحية العرقية ينتمي الأرمن الى الشـعوب الهند_اوربية، وتحتل لغتهم مكاناً خاصـاً في شـجرة

اللغات الهندو_اوربية بما يتعلق فيها من صـــوتيات غريبة ودمج للحروف الســـاكنة(ســـوريال، ص379)

لقد ظلت هذه البلاد البائسة قروناً طوالاً مطمعاً للإمبراطوريات الكبيرة المتنافسة التي أنشبت فيها مخالبها، لأن جبالها حالت بينها وبين اتحادها للدفاع عن نفسها، بينما كانت وديانها طرقاً ميسرة بين بلاد النهرين والبحر الأســـود، واقتتلت بلاد الفرس واليونان لامتلاك هذه الطرق للانتفاع بها للتجارة والحرب، ولكن أرمينية ظلت مســـتقلة من الوجهة الفعلية رغم ما حاق بها من الضـــغط الخارجي أو الســيطرة الخارجية محتفظة بما لها من نشــاط اقتصــادي قوي في التجارة والزراعة، ومن اســـتقلال ثقافي أثمر فيها دينها الخاص وآدابها وفنونه، وكانت هي أولى الأمم التي جعلت المســيحية دين الدولة الرســمي (303م) (وِل ديورَانت،1988م، ج13/ ص104)، وانحازت إلى جانب مذهب اليعاقبة في الجدل الذي قام حول طبيعة المسيح فقد اضـطهدت الكنيسـة البيزنطية الارثوذكسـية الكنيسـتين السـورية والمصـرية وعاملتهما على انهما من الهراطقة (بدعة) (جلوب، ص274)، اعتبرت انصـار مذهب الطبيعة الواحدة مخالفين وهراطقة واضـطهدوهم بوحشـية على فترا متقطعة، وكانوا مسـتبعدين من الوظائف الحكومية(كينيدي، ص 103) ، وانفصـل الأسـاقفة الأرمن في عام 491 م عن الكنيستين اليونانية والرومانية وأنشـئوا لهم كنيسـة أرمنية مستقلة لها رئيسـها الخاص، والارمن والسـريان يؤثرون السـريانية في حديثهم على اليونانية ويميلون بصـورة عامة الى الثقافة الشـــرقية(جلوب، ص274) ، وظلت الآداب الأرمنية تُكتب باللغة اليونانية إلى أوائل القرن الخامس بعد الميلاد حين اخترع الأسـقف مسـروب حروفاً هجائية خاصـة بها وترجم التوراة إلى اللغة الأرمنية، وأصـــبح للبلاد من ذلك الحين أدب أرمني غزير معظمه أدب ديني وتاريخي (زيدان، ص 66-67)

والجدير بالذكر عانت الدولة البيزنطية صـراعات ضـاربة على الحكم وثورات محلية واضـطهادات دينية بين الملكانية و اليعاقبة والارثوذكســية (كينيدي، ص 121)، واعتبرها المســتشــرقين من العوامل المهمة التي ســاعدت على فتح المناطق الشــمالية من اســيا الصــغرى (وِل ديورَانت، ج13/ ص104) ، ويصف المستشرق هيو كينيدي هذا الاختلاف (كانت هناك اختلافات دينية وثقافية عميقة فلابد ان الأرمن والروم قد جاءوا من خلفيات مســـتقرة، وان كانت قرى ريفية فهم معتادين على الحياة والقتال في الأراضـي المرتفعة والجبلية، وقد جاءت جميع القوات من خلفيات مســـيحية ولكن كلاً من الأرمن والعرب المســـيحيين كانوا يعتبرون هراطقة في نظر البيزنطيين الأرثوذكس، وليس من الواضـــح الى أي مدى اثرت هذه الانقســـامات حقاً على أداء الجيش البيزنطي ولكن المصادر غاصة بأخبار شتى عن الاستياء والسخط) (دياب، ص34-35)

المبحث الثاني

أهمية فتح ارمينية ضوء الدراسات الاستشراقية البريطانية

أولاً / أهمية فتح ارمينية

يرى المستشرقين محاولات فتح ارمينية لأسباب اقتصادية مهمة، بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة 23هـ، نجح والي بلاد الشام معاوية بن ابي سفيان والقائد وعمرو بن العاص والقائد عبد الله بن سعد بن أبي سرح كما يبدو في إقناع الخليفة الجديد عثمان بن عفان بالتمدد شمالاً وغرباً، وتحويل الفتوحات إلى مصدر عائدات ليس فقط بفرض ضرائب على الرعايا الجدد، بل بالاستفادة من عائدات طرق التجارة الدولية التي كانت المصدر الأهم في تمويل الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية(جلوب، ص 435)

، هذه المساعي لا نقرأ عنها في المصادر الإسلامية سوى شذرات لا تكفي لفهم ما جرى، والسبب أن رواة الأخبار المسلمين كان هدفهم التقليل من شأن هذه الفتوحات من جهة، ونسبتها إلى جنود وقادة من دون الإشارة إلى اسم معاوية بن ابي سفيان.

يعد فتح ارمينية السيطرة على جبال الأناضول وصولا إلى احتلال قبرص وجزر البحر التي تشكل محطات تجارية، وبذلك يكون الجزء البيزنطي من طريق الحرير قد أصبح بيد قوات الخلافة الإسلامية وبالأخص قوات والي بلاد الشام معاوية بن ابي سفيان(سوريال، ص269) ، تتحدث المصادر السريانية عن محاولات بيزنطية لاستعادة السيطرة على ارمينية، ولكن معاوية يحبطها بذكاء من دون إراقة نقطة دم واحدة من جيشه، وخاب أمل الأرمن في بيزنطية التي عجزت عن الدفاع عنهم وحمايتهم، والتي تخلت عنهم بسبب ميولهم المذهبية المعادية فقد اضطهدت الكنيسة البيزنطية الارثوذكسية الكنيستين السورية والمصرية وعاملتهما على انهما من الهراطقة (بدعة) وجاء الفاتحون العرب فمنحوهم التسامح والاستقلال ولم يقم الفاتحون بتحويل المسيحين الى الإسلام (جلوب، ص274) ، وان فرضوا عليهم نظاماً مختلفاً من الجباية، ويرى المستشرق جلوب ان دفع هذه الضريبة بالنسبة لغير المسلمين يحمل في البداية معنى التبعية، وكان المساس بالكرامة طفيفا(جلوب، ص275) .

واشارة كذلك لمركز النصارى التي كانت في سنوات المسلمين الاولى مركزاً كريماً لا تشوبه اية شائبة ومن هنا لا يكون غريباً ان يظهروا الفرح لما سموه بإنقاذ العرب لهم من حكامهم البيزنطيين السابقين، وقد اعتنقت معظم القبائل البدوية النصرانية الإسلام دون ضجيج(جلوب، ص275) ، مما أدى الى إجراء مفاوضات منفردة مع المسلمين انتهت إلى التسوية التالية، اذ يعترف المسلمون باستقلال الأقاليم الأرمينية، ويعترف الأرمن بسيادة المسلمين عليهم بالشروط نفسها التي سبق للفرس أن مارسوا بها سيادتهم على أرمينية، ويعين المسلمون حاكمًا ارمينية عامًا على

أرمينية، ويضـع الأرمن فرقة عسكرية تعدادها خمسـة عشـر ألف جندي بتصـرف المسـلمين(ابن الأثير،1997م، ج2/ ص 357) .

الواضـــح أن المعاهدة كانت مناســبة للأرمن من واقع وضـــعهم الحرج بعد إحجام بيزنطية عن مســاعدتهم، في حين سـببت لبيزنطية خيبة أمل كبيرة لأن البيزنطيين كانوا يأملون في اسـتمرار سخونة الجبهة الأرمينية، لتخفيف الضـغط عن الجهات الأخرى مع المسلمين، كما أن الأرمن لم يكونوا راغبين في التضـحية بأنفسـهم من أجل إمبراطورية هرمة، أضـحت عاجزة عن الدفاع عن حدودها، وولاياتها. ثم حدت أن تطورت العلاقات الإســلامية –الأرمينية نحو الأفضـــل، وأبدى الأرمن اسـتعدادهم للتحالف مع المسـلمين، وانفصـالهم نهائيًا عن الدولة البيزنطية، مقابل منحهم نوعًا من الاستقلال المحلي.

ثانياً/ تباين الروايات حول تواريخ الفتح

اسـتغرق الفتح الإسـلامي أرمينية عدة مراحل وحملات عسـكرية متتابعة، بدأت بشـكل فعلي في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(رض) سنة 21هـ/ 642 م، واستمرت وتوطدت في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رض)، لكن ســـبق هذا التاريخ عدة محاولات لفتحها محاولات القائد عياض بن غنم بوهذا يعني أن الجزيرة الفراتية تقع جنوب أرمينية مباشـــرة وتمثل مخاطر كبيرة على البلاد التي فتحها المســـلمون وطردوا منها البيزنطيين، وبهذه الطريقة تكون أرمينية قاعدة أمامية للبيزنطيين يمكن أن يهجموا منها مباشرة على المسلمين، لذلك لم يكن هناك سبيل سوى فتح أرمينية لتأمين الحدود الشمالية للدولة الإسلامية، وأيضًا تكون قاعدة لانطلاق الفتوحات إلى الشمال حيث يتمركز البيزنطيين (جلوب، 527)

والتزمت الفتوحات الإســلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض) باســتراتيجية فتح البلدان التي يشـــكل العرب فيها النســـبة الأكبر، ولذلك كان حريصـــا على ألا تجاوز الفتوحات مواطن القبائل العربية في الشام والعراق ومصر، وكان من أشد معارضي ركوب البحر، ويرى المستشرق كليفورد بوزورث ان العرب اكتسـحوا ارمينية وجورجيا، (ونفذت الحملات العربية داخل القوقاز في حكم الخلفاء المسلمين الأول وعقدوا صلحاً سنة 22 هـ/ 643 م) (بوزرث، 11 /8535).

اسـتغرقت العمليات العسـكري عدة سـنوات ضـمن حملات متقطعة في الفترة ما بين (31-19هـ) (جلوب , 294) ، وسـلسـلة من الحملات لتثبيت السـيطرة الفعلية على ارمينية ودخولها بالكامل تحت مظلة الدولة الإسلامية، توغل المسلمون في الأراضـي الأرمينية في عهد الخليفة عثمان بن عفان، ويرى المستشرق البريطاني جلوب، ان الحملات الإسلامية المتواترة ضد بلاد الأرمن كانت تسير وفق خطة عسكرية محكمة، وموضـوعة مسبقًا، بهدف فتح هذه البلاد، وضـمها إلى الدولة الإســلامية، ونجح المســلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان في فتح اهم المدن الارمينية بعد

تولي مسلمة بن حبيب الفهري في سنة 25 هـ/ 646 م قيادة الفتوح والذي فتح مدنً رئيسية مثل: مدينة قاليقلا وهي بأرمينية العظمى من نواحي أرمينية الرابعة (الحموي،294/4) ، و دبيل هي مدينة بأرمينية تتاخم أرّان، كان ثغرا فتحه حبيب بن مسلمة في أيام الخليفة عثمان بن عفان ففتح ما مرّ به إلى أن وصـل إلى دبيل فغلب عليها وعلى قراها وصـالح أهلها ' ومدينة تفليس بأرمينية الأولى وهي قصـــبة ناحية جرزان وهي مدينة قديمة أزلية بينها وبين قاليقلا ثلاثون فرســـخاً) (الحموي، 2/ 35) ، وسـيطر على أودية نهر الرس، ونهر الفرات، وصـادفوا مقاومة في تفليس، والمناطق الجبلية المرتفعة.

تضـاربت الروايات حول تواريخ الفتح والقادة الفاتحين سواء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب او عهد الخليفة عثمان بن عفان، وينسب الواقدي فتح أرمينية لعياض بن غنم (ابن سعد، 1990 م، ج7/ ص 279) ، المتوفى ســنة 20 هجرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، مع أن عياض لم يفتح أرمينيا عملياً بل بلاد الجزيرة الفراتية ذات الأغلبية الســكانية العربية، ولســبب محدّد هو الضـغط على قبائل العرب النصـارى المشاركين في الحملات البيزنطية، وإن حدث وتوغلت قواته قليلاً في بعض المناطق الأرمينية المحاذية للجزيرة، فإنه لم يفتحها رسمياً، بل حصل فتحهاً على يد حبيب بن مسلمة الفهري.

روى الواقدي(ت207هـ): (لما فتح الله ديار بكر وأرمينية واخلاط على المســـلمين على يدي عياض ابن غنم بعد فتوح أرض ربيعة أرســـل وراء الغلام يرغون في كفرتوتا فلما قدم عليه قلده أمر أرمينية وأخلاط له ولزوجته طاريون وأخذ عليهما موثقا من الله أن يعاملا الناس بالعدل وإن يتبعا الشريعة وإن يأمرا بما امر الله ورسوله فقبلا ذلك وارتحل عياض من أرض أرمينية) (الواقدي ، ج2/ ص169) يتضـح هنا ان عياض بن غنم الذي توجه الى فتح ارمينية بتوجيه من خالد بن الوليد المعروف عنه توفي سنة 21هـ في حمص (ابن سعد، ج7/ ص 279)

، وهذا يعني بأن ارمينية تم فتحها قبل ســـنة 21هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ولكن لابد من الإشارة الى وفاة عياض بن غنم سنة 20هـ الذي كان والياً على حمص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى وفاته وتوفي هناك، وقد ترجم له ابن ســـعد في طبقاته :(فلم يزل عياض والياً لعمر بن الخطاب على حمص حتى مات بالشـام سنة عشرين للهجرة وهو ابن ستين سنة) (ابن سعد، ج7/ ص 280)

اما في رواية البلاذري(ت 279هـ) يشـــير الى الفتح في عهد الخليفة عثمان بن عفان وهي مختلف تماماً : (اســـتخلف عُثْمَان بْن عَفَّان كتب إِلَى معاوية وهو عامله عَلَى الشـــام والجزيرة وثغورها يأمره أن يوجه حبيب بْن مســـلمة الفهري إِلَى أرمينية وكان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشـام وغزو الروم قَدْ علم ذلك منه عُمَر ثُمَّ عُثْمَان ثُمَّ من بعده) (البلاذري، ص196) ، وايضـاً

يروي البلاذري (كتب عُثْمَان إِلَى حبيب يأمره بغزو أرمينية وذلك أثبت، فنهض إليها في ســـتة آلاف ويقال في ثمانية آلاف من أهل الشــام والجزيرة فأت ى قاليقلا فأناخ عليها وخرج إليه أهلها فقاتلهم ثُمَّ ألجأهم إِلَى المدينـة فطلبوا الأمـان عَلَى الجلاء والجزيـة فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم) (البلاذري، ص196)

وفي رواية أخرى للبلاذري (ت279هـ) والحميري(ت900هـ) الذي في الظاهر نقلها منه تم فتح المدينة في نفس الســنة التي بويع فيها الخليفة عثمان بن عفان:(فتحت في زمان الخليفة عثمان، فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين، وفي السنة التي بويع فيها الخليفة عثمان غزا الوليد بن عقبة أذربيجان وارمينية لمنع أهلها ما صـــالحوا عليه أيام الخليفة عمر، فدعا الوليد ســـلمان بن ربيعة الباهلي فبعثه أمامه مقدمة له، وبعث ســـلمان بن ربيعة إلى ارمينية في اثني عشر ألفاً فسار في أرضـها فقتل وسبى وغنم وانصـرف مملوء اليد إلى الوليد فلما دخل الموصـل راجعاً أتاه كتاب عثمان بأن معاوية كتب إليه بأن الروم قد أجلبت على المسـلمين بجموع عظيمة وقد رأيت أن نمدهم بإخوانهم من أهل الكوفة و أمر معاوية، بإغراء حبيب بن مســـلمة في أهل الشام ارمينية) (البلاذري، ص196)

ونلاحظ أمراً مهماً في الرواية وهو ما يعرض الفتوحات للنقد من قبل المســـتشـــرقين، فقد ذكرت الرواية ان سلمان بن ربيعة الباهلي بعث في اثني عشر ألفاً ارمينية فسار في أرضـها فقتل وسبى وغنم وانصـــرف مملوء اليد إلى الوليد، لم تكن فتوح وانما غزو وســلب ونهب والظاهر من ســنة 19هـ الى ان تولى القائد حبيب بن مســـلمة الفهري عمليات الفتوح تم على يده بداية فتح المدينة وبشكل تام.

والكثير من المســتشــرقين ممن انتقدوا الفتوحات وطعنوا بها بســبب ســلوكيات بعض قادة الفتح بحيث يصـفهم المستشـرق البريطاني هارولد أنتوني نتنگ لاهثين وراء الثراء والغنيمة (يظهر من خلال الاطلاع على كتابه العرب انتصــاراتهم وامجاد الإســلام، فيما يتعلق بالفتوحات الإســلامية عداءً واضـحاً لتلك الفتوحات اذ يهتبر ان هذه الفتوحات تمت لدوافع مادية محضـة بسبب الكسب والثراء والمال وليس بهدف نشر الدين او التسامح) (نتنج، ص5)

ويصـفها المستشرق جاك ريسلر: (تقوم انتصـارات العرب الباهرة على أمور متنوعة، يكمن أهمها في الروح الأخلاقية الرفيعة التي كانوا يســتمدونها من الدين الجديد؛ فقد كان الإســلام قد علمهم الشــجاعة وازدراء الموت اللذين جعلاهم أشــداء لا يُقهرون. إلى هذه الفضــائل الأخلاقية ينبغي تُضاف تقنية حربية كانت تحترم تشكيل وحدة القبيلة) (ريسلر، ص74).

الخاتمة

- بعد دراسة كتابات المستشرقين الإنكليز حول الفتوح وجدت ان هذه الكتابات قد كانت مختلفة في طبيعة آرائها ومصـــادر توجهاتها ومدى اتباعها لمنهج البحث العلمي لذلك اتســـمت بعض الآراء بالعدائية الشـديدة والمبالغة في نسـب التهم للفتوحات الإسـلامية، وأن آراء المسـتشـرقين فيما يختص بدوافع الفتوحات ناتجة عن تفسيرهم وقراءاتهم للتاريخ على مرجعهم الديني والتاريخي، مما جعلنا نرى صورة مشوهة للفتوحات الإسلامية.
- ان القراءة المتأنية لنصيب ارمينية من ادبيات الاستشراق الإنكليزي تمكننا من استخلاص صورة كثيرة متفاوتة الدلالة والقيمة حول مواضـيعها المفضـلة والمأثورة وهي عموماً طبيعة الفتح الإسـلامي لأرمينية وغيرها من القضـــايا التابعة لتاريخ بلاد الشـــام، وثمة اتفاق عام بين بعض المســـتشـــرقين الانكليز ان لم يكن اغلبهم على الطبيعة المدمرة (الفتح) للغزو الفعلي ولكن الآراء تختلف حول جدارة الحكومة المسلمة وعبء الضرائب (الجزية والخراج) التي فرضها المسلمون موضوع يتردد كثيراً.
- تضـــاربت الروايات الاســـلامية حول تواريخ الفتح والقادة الفاتحين لأرمينية (عياض بن غنم او سلمان بن ربيعة الباهلي او حبيب بن مسلمة الفهري) وفي أي خلافة فتحت في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب او عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان الروايات كثيرة ومتضاربة.
- وبعض المستشرقين الإنكليز يرجعون نجاحهم في فتح أرمينيا لعدم وجود أي مقاومة مسيحية او محاولة لإعادة المسيحي عاملاً مهماً في تفسير الكيفية التي حقق بها المسلمون سيطرتهم وحافظوا عليها، وتتهاوي دعاوي المستشرقين في دوافع الفتوحات الإسلامية دعوى تلو الأخرى وتتضح دواعي الفتح السريعة حيث لا مجال فيها للأرتجال او الصدف.
- ويعترف المسـتشـرقين باسـتقلال الأقاليم الأرمينية، مع اعترف الأرمن بسـيادة المسـلمين عليهم بالشـروط نفسـها التي سـبق للفرس أن مارسـوا بها سـيادتهم على أرمينية، ويعين المسـلمون حاكمًا ارمينية عامًا على أرمينية، ويضـع الأرمن فرقة عسـكرية تعدادها خمسـة عشـر ألف جندي بتصـرف المسلمين.
- أرمينية هي قاعدة أمامية للبيزنطيين يمكن أن يهجموا منها مباشـرة على المسـلمين، لذلك لم يكن هناك سبيل سوى فتح أرمينية لتأمين الحدود الشمالية للدولة الإسلامية، وأيضًا تكون قاعدة لانطلاق الفتوحات إلى الشمال حيث يتمركز البيزنطيين.

المصادر

Muir, William, The Caliphate: Its Rise, Decline, and Fall, Author, Publisher, Hart, 1891 ; Original from,p55.

The New Cambridge History of Islam, Volume 1, The Formation of The Islamic World Sixth to Eleventh Centuries, Cambridge University Press, 2011.

1. **ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ) ،1997م، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت .**
2. **ابن سـعد، محمد بن سـعد(ت 230هـ) ، 1990 م، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.**
3. **ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـــ) ، 1414هـ ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.**
4. **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد (ت 732هـــ)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د.ت)،**
5. **البلاذري، أحمـد بن يحيى(ت 279هـــــ)، فتوح البلـدان، دار ومكتبـة الهلال، بيروت،1988م،**
6. **بوزورث، كليفورد، الكرج، 1998، موجز دائرة المعارف الإســلامية، ترجمة: عبد الله القوصي، ط1 ، مركز الشارقة للأبداع الفكري.**
7. **جلوب، جون بـاجوت،، 1963م، الفتوحـات العربيـة الكبرى، ترجمـة وتعليق: خيري حماد، القاهرة.**
8. **جيب، هاملتون ، 1979م ،دراسـات في حضـارة الإسـلام، ترجمة: احسـان عباس واخرون، دار العلم، بيروت.**
9. **حتي،1951م، تاريخ العرب، ترجمة محمد مبروك نافع، دار الكشـاف للنشـر والتوزيع والطباعة،**
10. **حسين، حسين عبد الوهاب 2022، (القران الكريم في كتابات مايكل كوك كتاب محمد نبي الإسلام انموذجاً) عرض وتحليل، مجلة الجامعة العراقية، العدد 48، المجلد1.**
11. **الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـــــ)، 1995 م ،معجم البلدان، ط2، دار الفكر، بيروت.**
12. **الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ)، 1980م ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت.**

13. خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت240هـ)، 1397، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
14. دياب، أرمينية1978،، من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية،
15. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) ،1993 م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
16. ريسلر، الحضارة العربية، ترجمة: غنيم عبدون، مراجعة: أحمد فؤاد الأهواني، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
17. شكري، حسن،1998 ، الفتح، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط1 ، مركز الشارقة للأبداع الفكري،
18. الطبري، محمد بن جرير الآملي(ت 310هـ)، 1387 هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت.
19. الطيباوي، عبد اللطيف،1991م، المستشرقون الناطقون بالإنكليزية، ترجمة: قاسم السامرائي، إدارة الثقافة والنشر لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية.
20. عبد الحميد، احمد مختار، 2008 م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.
21. سوريال، عزيز، 2009م، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: إسحاق عبيد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
22. العقيقي، نجيب، 1964 ، المستشرقون، دار المعارف القاهرة، مصر.
23. العمري، عبد العزيز بن إبراهيم،، 1421هـ، الفتوح الإسلامية عبر العصور، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.
24. كوك، مايكل، محمد نبي الإسلام، ترجمة: نبيل فياض، الرافدين لطباعة والنشر، (بيروت، د.ت)
25. كينيدي ،2008م، الفتوح العربية الكبرى ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، ط1، المركز القومي للترجمة ،القاهرة .
26. لاندو، روم،، 1962م، الإسلام والعرب، ترجمة: منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
27. مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت.

28. نتنج، انتوني، 1974، العرب انتصاراتهم وامجاد الإسلام، ترجمة: راشد البراوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
29. وات، محمد في المدينة، تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت)،
30. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت 207هـ) ،1997م، فتوح الشام، دار الكتب العلمية.
31. وِل ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت، 1988م، قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت.
32. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت 292هـ)، 1422 هـ، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.

References

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam Muhammad al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH), 1997 CE, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), ed. Omar Abd al-Salam Tadmurī, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
2. Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd (d. 230 AH), 1990 CE, Al-Tabaqat al-Kubra (The Major Classes), ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
3. Ibn Manzur, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), Dar Sader, Beirut. 4. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali al-Malik al-Mu'ayyad (d. 732 AH), Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (Abridged History of Mankind), 1st ed., Al-Husayniyya Press, Egypt, (n.d.)
4. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH), Futuh al-Buldan (Conquests of the Lands), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1988 CE
5. Bosworth, Clifford, Georgia, 1998, Concise Encyclopedia of Islam, translated by Abdullah al-Qawsi, 1st ed., Sharjah Center for Intellectual Creativity.
6. Glubb, John Bagot, 1963, The Great Arab Conquests, translated and annotated by Khairi Hammad, Cairo.
7. Gibb, Hamilton, 1979, Studies in Islamic Civilization, translated by Ihsan Abbas et al., Dar al-Ilm, Beirut.
8. Hitti, 1951, History of the Arabs, translated by Muhammad Mabrouk Nafi, Dar al-Kashaf for Publishing, Distribution, and Printing.

9. Hussein, Hussein Abdel Wahab, 2022, (The Holy Qur'an in the Writings of Michael Cook: Muhammad, Prophet of Islam as a Model) Presentation and Analysis, Journal of the Iraqi University, Issue 48, Volume 1.
10. Al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (d. 626 AH), 1995, Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar al-Fikr, Beirut.
12. Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH), 1980 AD, Al-Rawd Al-Mu'attar fi Khabar Al-Aqtar, ed. Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture - Beirut.
11. Khalifa ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa ibn Khayyat al-Shaybani al-Asfari (d. 240 AH), 1397, Tarikh Khalifa ibn Khayyat (History of Khalifa ibn Khayyat), ed. Akram Diya al-Umari, Al-Risalah Foundation, Beirut.
12. Diab, Armenia, 1978, From the Islamic Conquest to the Beginning of the Fifth Century AH, Dar al-Nahda al-Arabiyya.
13. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), 1993 CE, Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables), ed. Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
14. Ressler, Al-Hadathah al-Arabiyya (Arab Civilization), translated by Ghunaim Abdoun, reviewed by Ahmad Fuad al-Ahwani, Al-Dar al-Misriyya lil-Ta'lif wa-al-Tarjama. 17. Shukri, Hassan, 1998, Al-Fath, A Concise Encyclopedia of Islam, 1st ed., Sharjah Center for Intellectual Creativity.
15. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir al-Amili (d. 310 AH), 1387 AH, History of the Prophets and Kings, Dar al-Turath, Beirut.
16. Al-Tayyibawi, Abd al-Latif, 1991, English-Speaking Orientalists, translated by Qasim al-Samarrai, Department of Culture and Publication, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.
17. Abd al-Hamid, Ahmad Mukhtar, 2008, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub.
18. Surial, Aziz, 2009, *History of Eastern Christianity*, translated by Ishaq Ubaid, 1st ed., Supreme Council of Culture, Cairo.
19. Al-Aqiqi, Najib, 1964, *Orientalists*, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt.
20. Al-Umari, Abdul Aziz bin Ibrahim, 1421 AH, *Islamic Conquests Throughout the Ages*, Dar Ishbiliya for Publishing and Distribution, Riyadh.
21. Cook, Michael, *Muhammad, Prophet of Islam*, translated by Nabil Fayyad, Al-Rafidain for Printing and Publishing, (Beirut, n.d.)

22. Kennedy, 2008, *The Great Arab Conquests*, translated by Qasim Abdo Qasim, 1st ed., National Center for Translation, Cairo.
23. Landau, Rom, 1962, *Islam and the Arabs*, translated by Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut. 27. Murad, Yahya, Dictionary of Orientalist Names, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
24. Nutting, Anthony, 1974, The Arabs: Their Victories and the Glories of Islam, translated by Rashid al-Barawi, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
25. Watt, Muhammad in Medina, translated by Shaaban Barakat, Modern Library Publications, (Beirut, n.d.)
26. Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid al-Sahmi al-Aslami (d. 207 AH), 1997 CE, Futuh al-Sham, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
27. Will Durant, William James Durant, 1988 CE, The Story of Civilization, translated by Dr. Zaki Najib Mahmoud et al., Dar al-Jeel, Beirut.
28. Al-Yaqubi, Ahmad ibn Ishaq (d. 292 AH), 1422 AH, Al-Buldan, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.